Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونجمة الصباح في المساء

أي أنها تأفل منتظرة صباحا جديدا . أفو لها أو غيابها شرط لطلوعها ،حية مرة أخرى (دون مكان) يضمها الأفق (العراء) المكان الوحيد لولادتها وموتها ،ثم انبعاثها .

لكن (بستان عائشة) يقترح مكانا جديدا للعثور على (عائشة) التي تغيب في احدى دوراتها الكثيرة : دورات الانبعاث في الحياة : متجددة ، لا مستمرة في حياة رتيبة .. فلماذا البستان وليس سواه مكاناً ؟

* * *

تعطينا المعتقدات صورة متخيلة لبساتين العالم الآخر : هي بساتين النعيم التي تسمى (الجنان) حيث الأشجار التي لا تذبل أو تشيخ . وفيها يمرح الشهداء والصالحون شبانا يافعين بعثوا الى الحياة لينعموا بخيرات هذه الجنان الخالدة . فكأنهم –والطبيعة – واحد في التجدد .. فالعيون في الجنان لا تنفد، وكذلك الفاكهة والفصول أيضاً : لا يخالط جوها هر أو برد ..

هذه الصورة تترسب في مخيلة البياتي الذي يكرس الديوان الأخير لهذا البستان ، رغم ان البحث عن (حدود) البستان في شعره السابق ، ومسرحيته (محاكمة ..) تعطي قراءتنا جدوى على مستوى التناص الداخلي ، بمعنى الدراسة النصية لمجمل شعره ، لرؤية التفاعل والتمثل والتحويل والمحاكاة لأشكال متناثرة متنوعة من البستان الذي يبدو لنا (منهوبا) مرة في (سفر الفقر والثورة) ويخبىء كنزا مدفونا خبأّ ه السندباد ..

أما عائشة فيشير البياتي إلى بستانها بوضوح في ديوانه (الموت في الحياة) . حيث تعود مع الشتاء للبستان . وفي (قصائد حب على بوابات العالم السبع) يقف مجنون عائشة في طقس ملفق ، بمعنى أنه متعدد المراجع : البداوة والطقوس العراقية القديمة ..) ليعقر ناقته في بوابة البستان الذي كان وهما قابعا خلف الأسوار .. كما تطالعنا قصيدة مهمة في هذا الديوان هي (ميلاد عائشة وموتها في الطقوس والشعائر السحرية المنقوشة بالكتابة المسمارية على ألواح نينوى .) لتؤكد تجددها عبر الزمان